٤٠٨

السنة التاسعة

الخميس ٢٤ / ١ / ٢٠١٣ م
١٢ / ربيع الأول / ١٤٣٤ هـ

الخميس

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

السلام عليك يا جعفر الصادق

رفاعة بن شداد

هو رفاعة بن شداد البجلي سيد قرّاء أهل اليمن، وقائد من الشجعان المقدَّمين، ممن سكن الكوفة. وله مواقف مشرّفة؛ فمن المفاخر التي تنسب إليه أنَّه كان من الرهط الذين تولّوا تجهيز أبي ذر رضي الله عنه بعد وفاته بالربذة، إضافة إلى ذلك فقد تشرَّب قلب رفاعة في حبِّ آل البيت عليهم السلام، فكان من أصحاب عليٍّ عليه السلام، وشارك معه في حرب الجمل، تلك الحرب التي كان عدد الجيش فيها ثلاثين ألف مقاتل بقيادة طلحة والزبير وعائشة، فنزلوا في موقع يقال له (زابوقة)، واستشار عليٌّ عليه السلام أصحابَه حين بلغه تعبئة أهل البصرة لقتاله قائلاً:

ماذا عندكم من الرأي؟

فقال له رفاعة: (يا أمير المؤمنين، تعبيةٌ لتعبية [أي نحن يا أمير المؤمنين نعبئ جنودنا لتعبئتهم لحربنا]، وحقٌّ يدفع باطلاً، هذا ما كنَّا نريد، فأبشر وقر عيناً فسترى منا ما تحب).. فكان هذا الموقف من رفاعة موقفاً بطولياً حازماً إذا جعل قبيلته تنحاز إلى معسكر أمير المؤمنين عليه السلام.

وأمَّا في معركة صفين فلم يكن فيها أقلّ حزماً من الجمل فقد كان في معركة صفين قائداً على قبيلته (بُجيلة)، ولمَّا استشهد أمير المؤمنين عليه السلام، لم يفارق رفاعةُ الإمامَ الحسن عليه السلام، فكان في أصحابه عليه السلام، ولم يرضخ لمعاوية وأعوانه الَّذين كانوا يتحرّون عن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ويقتلونهم، فقام والي الكوفة زياد بن سُميَّة بتتبعهم وحبس وجهائهم، ثمَّ إرسالهم إلى معاوية ليقتلهم، فحبس حُجرَ بن عدي الكندي في الكوفة، لذا خرج عمرو بن الحمق ورفاعة من الكوفة خشية أن تنالهم يد الغدر من جلاوزة بني أمية فنزلا المدائن.

ثم ارتحلا إلى الموصل، فاختفيا بجبل هناك، فرُفع خبرهما إلى عامل الموصل، فسار إليهما فخرجا، فأمَّا عمرو فكان مريضاً، وأمّا رفاعة فركب فرسه يقاتل عن عمرو، فقال له عمرو: وما ينفعني قتالك، انْجُ بنفسك، فحمل عليهم رفاعة فأفرجوا له، وخرجت الخيل في طلبه، وكان رامياً، فأخذ لا يلحقه فارسٌ إلَّا رماه، فجرحه أو عقره فانصرفوا عنه، ونجا منهم، وأُخِذ عمرو أسيراً ثم قُتل وبُعث برأسه إلى معاوية..

واستمرَّ هذا الخط النضالي الثائر لرفاعة وأمثاله ضد أعداء أمير المؤمنين عليه السلام حتَّى هلك معاوية، وملك ابنه يزيد ورفاعة لم يتخلَّ عن ولائه، ولمَّا استشهد الإمام الحسين عليه السلام لم يتمكَّن رفاعة من حضور الطف ونصرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فلما رجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة، ودخل الكوفة تكاتفت الشيعة وفزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من وجهاء الشيعة، وهم سليمان بن صرد الخزاعي، وإلى المسيب بن نجبة الفزاري، وإلى عبد الله بن سعد الأزدي، وإلى عبد الله بن وَالِي التيمي، وإلى رفاعة، وتأهَّبوا للقتال والأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام، فكوَّنوا جيشاً تعداده ٩٠٠٠ مقاتل توجَّهوا به لقتال ابن زياد.

وَالتَقَى الجَمْعَانِ في (عين الوردة)، سَنَةَ ٦٥هـ، وَكَانَ عُبَيْدُ الله في جَيش عَظِيم، فَالتَحَمَ القِتَالُ ثَلاَثَةَ أَيَّام، وَقُتِلَ خَلْقٌ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ، وَاسْتَحَرَّ القَتْلُ بِالثائرين، وَقُتِلَ أُمَرَاؤُهُم الأَرْبَعَةُ.. فارتحلوا وعليهم رفاعة، فساروا إلى (قرقيسيا) ثم عادوا إلى الكوفة ينتظرون الفرصة المناسبة للأخذ بالثأر.

فلمَّا خرج المختار رضي الله عنه انحاز إليه رفاعة، ثمَّ حصل خلاف بينه وبين المختار، فاعتزله.. ولما سار أصحاب المختار نحو أهل اليمن في الكوفة، ونشبت الحرب بينهم كان رفاعة مع أهل اليمن، وأصحاب المختار يهتفون: (يا لثارات الحسين)، فسمعها يزيد بن عمير الهمداني فقال: (يا لثارات عثمان)، فقال لهم رفاعة: ما لنا ولعثمان! لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان.

فقال له قومه: جئتَ بنا وأطعناك حتَّى إذا رأينا قومنا تأخذهم السيوف قلت: انصرفوا ودعوهم!

فعطف عليهم وهو يقول:

أنا ابن شداد على دين عليّ
لستُ لعثمان بن أروى(١) بولي
لأصْلِيَنّ اليوم فيمن يصطلي
بحرّ نار الحرب غير مؤتل

فقاتل حتَّى قتل رضي الله عنه سنة ٦٦هـ مع صفوف المختار طالباً بثأر الحسين عليه السلام.

(١) أروى: اسم أم عثمان.

السيد محمد حسين الجلالي

﴿وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ﴾

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾. (الأنعام: ٣٥).

مما قال ابن منظور (ت/ ٧١١هـ): المعروف من كلام العرب: (جهلتُ الشيءَ) إذا لم تعرفه، تقول: مثلي لا يجهل مثلك. (لسان العرب: ج١١، ص١٢٩)، وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ﴾ (البقرة: ٢٧٣)، يعني الجاهل بحالهم، ولم يرد الجاهل الذي هو ضد العاقل، إنّما أراد الجهل الذي هو ضد الخبرة، يقال: هو يجهل ذلك، أي لا يعرفه.

والجاهلية: زمن الفترة ولا إسلام، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأبي ذر رضي الله عنه: «إنّك امرؤ فيك جاهلية». هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتبختر وغير ذلك. (بحار الأنوار، ج١٠٢، ص ١٢٧)

ويترتب على سلوك الطريق الخاطئ لمعرفة الله سبحانه الخطأ في النتائج البعيدة عن الثوابت المدروسة في القرآن الكريم والسنّة النبويّة المطهرة، لاعتمادها على الفكر المادي البحت الذي لا يقيس الأمور إلاّ بمنطق مادي بحت، أو على الخليط منه ومن الأحاديث التي لم يروها أهلُ البيت عليهم السلام، وبسبب ذلك تولدت مدارسٌ متعددة، أشهرها: (الأشاعرة) و(المعتزلة) في علم الكلام، ومن المعروف أنّ تلك المدارس كانت مدعومة من الحكام الأمويين والعباسيين على طول الخط، في الوقت الذي كان أئمّةُ أهل البيت عليهم السلام مطارَدين ومهدّدين بسبب مواقفهم المساندة للمظلومين، فكيف الظن بمدرسة أهل البيت عليهم السلام الفكرية؟!

إنه ليس من الغريب أن يصبح تراث أهل البيت عليهم السلام باعتبارهم أقليّة، طعمةً للتكذيب والإبادة، كما هو الشأن في تاريخ الأقليّات عامّة، ولكن الغريب أن يساند الحكام المسلمون التراث غير الإسلامي في مواجهة مدرسة أهل البيت عليهم السلام في العقائد والفقه ومسائل الحلال والحرام، لأن التراث الأجنبي لم يعارض الحكام.

وأصبحت مدرسة أهل البيت عليهم السلام العقائدية والفقهية عرضة لأنواع التعتيم والتكذيب وأنواع التعذيب والتشريد، فإنّ ما بقي من تراثهم عليهم السلام ينير الطريق إلى الله سبحانه بالمساهمة في مختلف فنون العلم والمعرفة، كما هي مشروحة في تاريخ علوم الفقه والعقيدة والكلام والأخلاق والحديث والإسناد وغيرها، مما يفتقر إليه الطالب للتعرف على الحقيقة المعتم عليها طول التاريخ الظالم، فإنه لا يؤدي الجهل إلاّ إلى جهل مثله، وخاصة في مسألة معرفة الله سبحانه التي شغلت الفكر الإنساني طول التاريخ، ونعم ما قيل:

فيك يا أعجوبة الكون غدا الفكر كليلاً
أنت حيّرت ذوي اللبّ وبلبلت العقولا
كلّما قدّم فكري فيك شبراً فرّ ميلاً
ناكصاً يخبط في عمياء لا يهدي السبيلا (١)

---

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج٣، ص٥١.

آفاق روحية

إعداد / علاء إنذار العلي

وصفه:

العنب (Grape) ثمرة ناعمة القشرة، لبيّة، عصيرية، تنمو على شجرة خشبية، وتظهر على عناقيد يوجد فيها عادة ما بين ست ثمرات إلى ثلاثمائة ثمرة. ويتفاوت لون ثماره بحسب أصنافه وتكون ألوانها إما سوداء أو بنفسجية أو ذهبية تميل إلى الخضرة..

موطنه وانتشاره:

عرف العنب منذ آلاف السنين في الحضارات القديمة، وتم الكشف عنه في النقوش والرسومات في المعابد في سوريا واليونان. وكان يتناوله الصينيون والهنود قديماً لقيمته الغذائية العالية. وتنتج معظم البلاد العربية كميات كبيرة منه، وتكثر زراعته في سوريا ولبنان وفلسطين ومصر واليمن والمغرب والجزائر، كما تعتبر أمريكا وتركيا من الدول الرئيسة في إنتاجه، ويزرع في معظم الدول الأوربية وخاصةً في المتوسطية منها كإيطاليا وفرنسا وأسبانيا، حيث يعتبر إنتاجها هو الأكبر عالمياً.

تركيبه:

يحتوي على: البروتينات، الدهون، البوتاسيوم، الكالسيوم، الفوسفور، الحديد، فيتامين (ب)، فيتامين (ج)، فيتامينات(أ)، الألياف النباتية. كما يحتوي كل كوب من العنب (١٥١غم) على المعلومات الغذائية التالية:

- السعرات الحرارية: ١٠٤
- الدهون: ٠,٢٤
- الكربوهيدرات: ٢٧,٣٣
- الألياف: ١,٤
- السكر: ٢٣,٣٧
- البروتينات: ١,٠٩

فوائده:

يقوي العنبُ الجسمَ ويجدد أنسجته، ويعالج الكثير من أمراضه؛ فهو يساعد على تنشيط الكبد، ومفيد لداء النقرس، ويساهم في محاربة الجذور الحرة، وعلاج الزهايمر، وهشاشة العظام. وهو مفيد في طرد البلغم والوقاية من آلام اللثة وتساقط الأسنان ، ويحتوي على نسبة جيدة من المواد السكرية سريعة الامتصاص وسهلة الهضم؛ إذ يوجد في العنب بعض الأحماض التي لها دور في الوقاية من تراكم الجذور الحرة لذا فإنه مضاداً للسرطان. كما أنه يحتوي على الألياف النباتية والتي تمنع حدوث الإمساك وتنظم مستوى الجلوكوز والكولسترول بالجسم.

في طب المعصومين عليهم السلام:

جاء عن النبي صلى الله عليه وآله في العنب أنه قال: «ربيع أمتي العنب والبطيخ». (مكارم الأخلاق: ١٧٥). وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «العنب إدام وفاكهة وطعام وحلواء». (مستدرك الوسائل: ١٦/ ٣٩٢). وعنه عليه السلام أنه كان يأكل العنب بالخبز (مكارم الأخلاق: ١٧٥). وعنه عليه السلام: «أربعة نزلت من الجنة : (منها) العنب الرازقي...». (الوسائل: ٢٥ / ٣٣)

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «شكا نبي من الأنبياء إلى الله الغم، فأمره بأكل العنب». (المحاسن: ٥٤٧)، وعنه عليه السلام: «إذا أكلتم العنب فكلوه حبة حبة فإنها أهنأ و أمرأ». وعنه عليه السلام قال: «لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتم لذلك فأوحى الله إليه أن كُل العنبَ الأسود ليذهب غمك». (المحاسن: ٥٤٨)

طب المعصومين عليهم السلام

آيات الله.. تدبر بها

الريع في النبات وسببه

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل رحمه الله:

فكّر يا مُفضّل في هذا الريع الذي جُعل في الزرع فصارت الحبة الواحدة تخلّف مائة حبة وأكثر وأقل، وكان يجوز للحبة أن تأتي بمثلها، فلِمَ صارت تريع هذا الريع إلا ليكون في الغلة متسع لما يرد في الأرض من البذر وما يتقوت الزُّراع إلى إدراك زرعها المستقبل، ألا ترى أن الملك لو أراد عمارة بلد من البلدان كان السبيل في ذلك أن يعطي أهله ما يبذرونه في أرضهم وما يقوتهم إلى إدراك زرعهم؟ فانظر كيف تجد هذا المثال قد تقدم في تدبير الحكيم فصار الزرع يريع هذا الريع ليفي بما يحتاج إليه للقوت والزراعة.

(توحيد المفضل، ص٩٩)

الغناء.. لا خلاف في حرمته

إعداد/منير الحزامي

لقد وردت الأخبار والروايات الشريفة المستفيضة عن المعصومين الأطهار عليهم السلام الدالة على حرمة الغناء سواءٌ كان فعله أو استماعه أو التكسب به، وهي على طوائف:

الطائفة الأولى: ما ورد من الأخبار مستفيضاً، في تفسير (قول الزور) في قوله تعالى: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (الحج: ٣٠) حيث فسّرت الأخبارُ قولَ الزور بالغناء. (راجع تفسير مجمع البيان، والصافي، والميزان، وكتاب الكافي، ٦، ٤٣٥، ح٢ و ٧، ٦، ٤٣١، ح١، وكتاب معاني الأخبار: ٤٣٩) وغيرها.

الطائفة الثانية: ما ورد من الأخبار مستفيضاً أيضاً، في تفسير (لهو الحديث) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (لقمان: ٦) حيث فسّرت الأخبارُ من طرق الشيعة والسنة (لهو الحديث) بالغناء. (راجع كتاب وسائل الشيعة: ١٧، باب٩٩، ص٣٠٥، ح٦ و٧ و١١ و١٦، ومعاني الأخبار: ١، ٣٤٩) وغيرها.

الطائفة الثالثة: ما ورد من الأخبار في تفسير (الزور) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الفرقان: ٧٢) حيث فسّرت الزورَ بالغناء، أي الذين لا يسمعون الغناء، ولا يحضرون مجالس الغناء. (راجع الوسائل: ١٧، باب٩٩، ح٣ و٥).

فالمحصل من الأدلة المتقدمة: حرمة الصوت المرجّع فيه على سبيل اللهو، فإن اللهو كما يكون بآلة من غير صوت؛ كضرب الأوتار ونحوه، وبالصوت في الآلة؛ كالمزمار والقصب ونحوهما، فقد يكون بالصوت المجرد، فكل صوت يكون لهواً بكيفيته ومعدوداً من ألحان أهل الفسوق والمعاصي فهو حرام، وإن فُرض أنه ليس بغناء.

وكل ما لا يُعدُّ لهواً، فليس بحرام وإن فُرض صدق الغناء عليه فرضاً غير محقق؛ لعدم الدليل على حرمة الغناء إلا من حيث كونه باطلاً، ولهواً، ولغواً، وزوراً.

والمرجعُ في اللهو إلى العرف، والحاكم بتحققه هو الوجدان، حيث يجد الصوت المذكور مناسباً لبعض آلات اللهو والرقص، ولحضور ما يستلذه القوى الشهوية، من كون المغني جارية أو أمرداً ونحو ذلك.

والخلاصة: لا شك أن هناك أدلة عقلية ونقلية -من الكتاب العظيم والسنة الشريفة- تدلان على حرمة الغناء، وعليه تترتب على الغناء مضار اجتماعية كثيرة؛ من قبيل الاختلاط، وتحريك الأعصاب وتوتيرها، وأمثال ذلك.. أعاذنا الله سبحانه منها.

عقائدنا

ثواب الأعمال

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: مَن أغاث أخاه المسلم حتى يخرجه من همّ وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وأعطاه ثواب عتق عشر نسمات ودفع عنه عشر نقمات وأعد له يوم القيامة عشر شفاعات.

(ثواب الأعمال: ١٨٠)

وعقاب الأعمال

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتى يحوجه الله إليها ويثبت له بها النار. (عقاب الأعمال: ٢٧٦)

الزواج هو الأفضل

إعداد / مصطفى الخفاجي

يعترف الباحثون اليوم وبعد تجارب مريرة ومشاهدات قاسية تكبدتها المجتمعات الغربية، أن الزواج هو التصرف الطبيعي الذي يمكن للإنسان أن يقوم به، وليست العلاقات غير المشروعة وكما نعلم فإن علماء الغرب في العصر الحديث كانوا يؤكدون أنه لا ضرورة للزواج، ويمكن للمرء أن يختار شريكته ويعيش معها دون زواج، ويمكن أن ينجبا الأطفال، ولن تحدث أية مشاكل وبناء على هذا الاعتقاد سارع الكثيرون للعزوف عن الزواج، واختيار شريكة تعيش كأنها زوجة له، ودون أي عقد يلتزم به اتجاهها.

لقد بدأت أولى سلبيات هذا النظام عندما حَسَب العلماء عدد حالات العنف والقلق والإحباط المنزلي وأدركوا أن مُعظمها تحدث في بيوت غير المتزوجين، والذين يقيمون علاقات غير شرعية،والدراسة الأخيرة خُصِّصَت لأطفال هؤلاء (الأزواج) غير الشرعيين، فكانت المفاجأة.

ففي مقالة نُشرت على جريدة (ديلي ميل) البريطانية اعترفوا بأن الزواج هو الأفضل للأطفال ، فقد اعترف الباحثون بأن الزواج ينعكس بشكل أفضل على الأطفال وأن العلاقات الزوجية تكون أكثر استقراراً، وبالتالي تنعكس على استقرار الأطفال في المنزل. وقد وجدوا أن ٧٠ ٪ من المجرمين يأتون من بيوت غير شرعية!.

إن الأطفال يتأثرون كثيراً عندما يعيشون في بيت غير شرعي، وبالتالي يؤثر ذلك على سلوكهم وعلى حالتهم النفسية، وحتى على المستوى التعليمي لهم. كما وجدوا أن العلاقات غير الشرعية لا تعمر طويلاً، على عكس الزواج الذي يدوم أطول، ويعطي نتائج إيجابية في تربية الأطفال وسعادة الزوجين.

وكلنا يعلم أن النبي ﷺ قال: «النكاح سنتي فمن رغب عن سنَّتي فليس مني»، ولو تأملنا القرآن الكريم لا نرى أي ذكر لصديقة أو حبيبة أو عشيقة، بل نرى أن الله سبحانه منذ نبي الله آدم عليه السلام قال: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٥)، فالزواج سنَّة إلهية منذ أن خلق الله البشر.

ولذلك قال تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)..

وكأن الله تعالى يريد أن يؤكد لنا من خلال هذه الآية على ضرورة الالتزام بقانون الزواج وعدم مخالفته، وأن (الزواج) بحدّ ذاته هو آية ومعجزة تستحق التفكّر ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.. فالحمد لله الذي أنعم علينا بهذه السنةً العظيمة.

دعوة عشاء

إعداد/ احمد السيلاوي

بعد ٢١ سنة من زواجي، وجدت بريقاً جديداً من الحب.. فقبل فترة بدأت أخرج مع امرأة غير زوجتي، وكانت فكرة زوجتي حيث بادرتني بقولها: (أعلم جيداً كم تحبها)... فالمرأة التي أرادت زوجتي أن أخرج معها وأقضي وقتاً معها كانت أمي التي ترمّلت منذ ١٩ سنة، ولكن مشاغل العمل وحياتي اليومية مع ٣ أطفال ومسؤوليات جعلتني لا أزورها إلا نادراً.

وفي ذات يوم اتصلت بها ودعوتها إلى العشاء، فسألتني باستغراب وقلق: هل أنت بخير؟ لأنها غير معتادة على مكالمات متأخرة نوعاً ما وتقلق.

فقلت لها: نعم أنا ممتاز، ولكني أريد أن أقضي وقت معكِ يا أمي.

قالت: نحن فقط؟! فكرتْ قليلاً ثم قالت: أحب ذلك كثيراً.

وفي يوم الخميس وبعد العمل، مررتُ عليها وأخذتُها، كنتُ مضطربٌ قليلاً، وعندما وصلت وجدتُها هي أيضاً قلقة.. كانت تنتظر عند الباب مرتدية ملابس جميلة، ويبدو أنه آخر فستان قد اشتراه أبي قبل وفاته.. ابتسمت أمي كالملاك وقالت: قلت للجميع إنني سأخرج اليوم مع ابني، والجميع فرح، ولا يستطيعون انتظار الأخبار التي سأقصها عليهم بعد عودتي.

ذهبنا إلى مطعم غير عادي، ولكنه جميل وهادئ.. تمسكت أمي بذراعي وكأنها السيدة الأولى، بعد أن جلسنا بدأت أقرأ قائمة الطعام، حيث إنها لا تستطيع قراءة الأحرف الصغيرة. وبينما كنتُ أقرأ كانت تنظر إلي بابتسامة عريضة على شفتيها المجعدتين، وقاطعتني قائلة: كنت أنا مَن أقرأ لك وأنت صغير.

فأجبتها: حان الآن موعد تسديد شيء من ديني بهذا الشيء.. ارتاحي أنتِ يا أماه.. تحدثنا كثيراً أثناء العشاء لم يكن هناك أي شيء غير عادي، ولكن قصص قديمة إلى قصص جديدة.. لدرجة أننا نسينا الوقت إلى ما بعد منتصف الليل وعندما أوصلتها إلى باب بيتها، قالت: أوافق أن نخرج سوياً مرة أخرى، ولكن على حسابي.. فقبّلتُ يدَها وودعتُها.

وبعد أيام قليلة توفيت أمي بنوبة قلبية.. حدث ذلك بسرعة كبيرة لم أستطع عملَ أي شيء لها. وبعد عدة أيام وصلني عبر البريد ورقة من المطعم الذي تعشينا به أنا وهي، مع ملاحظة مكتوبة بخطها:

دفعتُ الفاتورة مقدّماً كنتُ أعلم أنني لن أكون موجودة في المرة القادمة، المهم دفعتُ العشاء لشخصين لكَ ولزوجتكَ.. لأنك لن تقدّر ما معنى تلك الليلة بالنسبة لي.. أحبك يا ولدي.

في تلك اللحظة فهمتُ وقدّرتُ معنى كلمة (حب) أو (أحبك)، وعرفت ما معنى أن نجعل الطرف الآخر يشعر بحبنا له.. لا شيء أهم من البر بالوالدين وخاصة الأم.. امنحهم الوقت الذي يستحقونه.. فهو حق الله وحقهم.

تحت شعار

من هدي النبوة

نتوج العالم رسالة سلام

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

مهرجان ربيع الرسالة

الثقافي العالمي السابع

للمدة من ١٥-١٧ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.

الخليلي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير الجزامي — التدقيق اللغوي: مصطفى الحجاجي

التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي

دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣